طمعا منه فى ان يريحه من اعباء الملام وان يتركه على ما هو عليه من الغرام
جاوزتك وتعدت عنك مصيبتى فانها لا يرتضيها مسلم لعدوه فضلا
عن ان يرتضيها احد لاصدقائه وهذا معنى مستفيض بين الناس عربا وعجما
عدوك لا ارضى له الحالة التى • بليت بها فاحذر بان تبتلى بها •
فلما دعا اللايم المعير • والعاذل المغير • بان يعافيه الله تعالى من الحالة
التى ابتلى بها كان قائلا قال • وما تلك الحالة فبينها بقوله لامرئ
بمستة • اى قد انهتكت سريرتى • فقد اطلع عليها من يجب على اخفاؤها
عنه وهم الواشون • ولا ينقطع عنى الدا الذى ابتليت به فاستطيح •
قبول ما ينصحنى به الناصحون وهذه حالة هى اسوا الاحوال وما اقربها
من احوال اهل النار بانهم لا يخفف عنهم العذاب ولا يقضى عليهم فيموتوا
وهذا قريب من قولهم لا الا ذن تسمع ولا العين تجمح هذا اذا حملنا
قوله عدتك حالى على انه دعاله واما اذا حمل على كونه دعا عليه
فالمعنى ايتها الظالم الجانى والعاذل المتعدى الجانى ابتلاك الله بما
بليت به وسلط الله عليك ما سلطه على من حالة ليس من شانها
ان يلام صاحبها ولا يعير راعيها فان من عير اخاه بذنب اوشك
ان يقع فيه اما سمعت قول من قال • من اظهر الشماتة لاخيه اوشك
ان يعافيه الله تعالى ويبتليه فكانه قال وما حالتك فنرجو
له بكونها حالة من حقها ان يحتجاجا عنها ولا يتعرض للوقوع •
فيها تحذيرا منه عن ان يكون عنه لسان الملام فيخلص مما هو
امر من ضرب الحسام ووقع السهام وطعن السمهرى الذى سنانه
كسنا الفرام قال

محضتنى النصح لكن لست اسمعه ، ان المحب عن العذال فى صمم
اقول اللغة المحض الخالص من الخاير يقال
خير محض وشر محض اى خالص احدهما من الاخر قال الشاعر •
الا ان هذا القول محض خديعة • كما ان قولى ذاك محض نصيحة •
والنصح والنصيحة بمعنى وهو الدلالة على ما فيه الصلاح قولا ومحى ضد
الغواية والسمع ههنا بمعنى القبول قال •
ولقد نصحتك ما سمعت نصيحتى اى ما قبلتها والعذال جمع عاذل وهو اللايم
قال الشاعر • لج فى النصح عاذلى • والهوى ليس يسمع والصمم كالطرش
وهو كلال القوة السامعة او عدمها قال الشاعر •
ولى اذن عن النصحاء صمّا الاعراب النصح مفعول ثان لمحضتنى
ولكن للاستدراك وهو دفع توهم تولد من الكلام السابق وهو
يحاكى الاستثنا معنى وهى تتوسط بين كلامين متغايرين معنى
فيستدرك بها النفى معنى قال الله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم واذا خففت الغيت على الاكثر
وتصريح من حروف العطف واسمعه فعل وفاعل ومفعول والجملة
فى محل النصب على الخبرية للست والضمير المنصوب فيه راجع الى
النصح والمرفوع رابط بين الاسم والخبر الذى هو الجملة وان المحب
جملة استيناقية ولذلك فصلت فصدرت بحرف التاكيد وفى صمم
خبر ان والتقدير محبتى فى صمم وانما قدرنا هذا المتعلق الخاص ليصح
تعلقه بعن العذال ايضا فان قلت ما النكتة فى ايثار الظرف فى
الخبرية وهلا قال ان المحب اصم او ذو صمم قلت للمبالغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)